



# الْبَعْثُ إِسْلَامِيٌّ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِسْلَامِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ

المجلد الرابع

العدد الخامس

۱۳۷۸

دوالقعدة

## محتویات العدد

۱	الاستاذ أنى الحسن على الندوى	محمد إقبال فى غزنین
۷	للاستاذ عبدالبارى الندوى	بين التصوف والحياة
۱۷	للاستاذ أنى الحسن على الندوى	ردة جديدة
۲۷	للاستاذ وحيد الدين	البحث عن الحق - ۲ -
۳۶	محمد الحسنى	السيد أحمد الشهيد البريلوى
۴۱	للاستاذ محمد قطب	الشيوعيون
۵۹	للاستاذ محمد أويس النكرامى الندوى	كيف تفسر كلمة الله فى القرآن
۷۰		بلوة البعث
		أخبار عليية و ثقافية

سید محمد حسنى نے بلوہ پریس لکھنؤ میں چھپوا کر گوئن روڈ لکھنؤ سے شائع کیا

الاشتراكات

(في الهند وباكستان)  
٥ روپيات للسنة الواحدة  
٥٠ ربية جديدة لعدد واحد  
(في البلاد العربية والخارج)  
٧٥٠ فلماً عراقياً أو ما يعادلها  
لسنة واحدة

# الْبَحْثُ الْإِسْلَامِيُّ

شهرية إسلامية أدبية  
المجلد الرابع

صاحب الامتياز

الاستاذ أبو الحسن  
على الحسنى الندوى  
رئيس التحرير  
محمد الحسنى  
نائب رئيس التحرير  
سعيد الأعظمى

ذوالقعدة ١٣٧٨ هـ العدد الخامس مايو ١٩٥٩ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ساعة مع

السيد جمال الدين الافغانى

الاستاذ أبو الحسن على الحسنى الندوى

خرج الدكتور محمد إقبال مع شيخه و مريه الروحى والفكرى  
- الشيخ جلال الدين الرومى - فى سياحة روحية فكرية ، و مر  
فى جولته - الخيالية - بمنازل كثيرة التقى فيها بشخصيات  
ماضية من أصحاب الديانات والفلسفات و قادة الفكر والرجال

و تحدث معهم في مسائل كثيرة (١) .  
 و مر في رحلته بمنزل بكر لم يطأه آدمى بقدمه ، و ظهرت  
 فيه الطبيعة بجمالها و مظاهرها ، و تمثلت فيه الدنيا بسهولة و  
 جلالها ، و ميادينها و أنهارها ، و عاش منذ آلاف من السنين  
 في عزلة عن المدنية و الصناعة الانسانية ، و أعجب الشاعر جمال  
 الطبيعة ورقة الهواء ، و خريف الماء في هدوء الصحراء .  
 و أقبل إلى شيخه الرومي فقال و قد قرع أذنه صوت عذب  
 رقيق ، ما لي أسمع الأذان و لا أرى أثر إنسان ؟ فهل أنا واهم  
 أم حالم ؟

قال الرومي : إنه منزل الصلحاء والأولياء و بيننا و بينه نسب  
 قريب ، فقد قضى فيه أبونا آدم يوماً أو يومين لما هبط من الجنة  
 قد شهد هذا المكان زفراته و أناته في السحر ، و بليت دموعه  
 التراب ، يزوره أصحاب المقامات الرفيعة كفضيل و أبي سعيد ،  
 و العارفون الكبار كجنيد و أبي يزيد ، فلنقم و لنسرع لنذكر  
 الصلاة في هذه البقعة المباركة ، و ننال لذة الروح و نعمة الخشوع  
 التي حرمانها في العالم المادي .

و همضا من مكانهما مسرعين فوجدا رجلين يصليان ، أحدهما  
 أفغانى و الآخر من الأتراك ، و نظر فيهما فإذا إمام الصلاة  
 السيد جمال الدين الافغانى يصلى خلفه الأمير سعيد حلیم باشا ،

(١) و ديوانه ، جاويد نامه ، قصة هذه الرحلة

قال الرومي : إن الشرق لم ينبج في العصر الأخير أفضل منهما ،  
 و قد حلا كثيراً من عقدي و الغازي ، أما الامام السيد جمال الدين  
 فقد نفخ في الشرق الناعس روح النشاط ، و دبت بدعوته الثائرة  
 الحياة في الأموات و الجمادات ، و أما الزعيم سعيد حلیم فقد جمع  
 بين القلب الجريح الدامى و الفكر المحلق السامى و الروح الفلقة  
 و العقل الكبير المستنير ، إن ركعتين مع مثل هذين الرجلين من  
 أفضل العبادات و أعظم القربات .

و قرأ السيد جمال الدين سورة « والنجم » ، فخلق هدوء المكان  
 و الزمان ، و شخصية الامام و جمال القرآن جواً خاشعاً رهيباً رق  
 فيه القلب و فاضت فيه العين ، و كانت قراءة لو سمعها إبراهيم الخليل  
 لا عجب بها و لو سمعها جبرئيل لأثنى عليها ، و كانت قراءة تقلق  
 النفوس و تذيب القلوب ، و تعلو بها صيحة التكبير و التهليل في  
 القبور ، و كانت قراءة ترفع الحجاب ، و تنضح بها معاني أم الكتاب .  
 و ندع محمد إقبال يحكى قصته قال : و قمت بعد الصلاة و قبلت  
 يده في أدب و محبة ، و قد قدمنى أستاذنا الرومي إلى السيد و قال  
 إنه جوال جوارب في الآفاق ، لا يستقر في مكان ، و يحمل في  
 قلبه عالماً من الآمال و الآلام ، لم يعرف غير نفسه و لم يخضع لأحد ،  
 فيعيش حراً طليقاً .

و أقبل على السيد جمال الدين فقال : حدثني يا عزيزي عن  
 العالم الذي عشت فيه زمنياً و عن المسلمين الذين أصلهم تراب  
 و ينظرون بنور الله .

قلت : يا سيدي لقد رأيت في ضمير الأمة - التي خلقت لتسخير العالم - معركة حامية و صراعاً دائماً بين الدين والوطن ، لقد ضعف الإيمان في قلب هذه الأمة ففقدت روحها و طموحها ، و قطعت الأمل من سيطرة الدين و سيادته فلجأت إلى الوطنية والقومية ، أصبح الأتراك والایرانيون سكارى بصهباء أوروبا و نشوتها و أصبحوا فريسة كيدها و دهائها ، أصبح الشرق خراباً بحكم الغرب و سيادته و ذهبت الشيوعية ببهجة الدين و بها الملة .

سمع الأفغانى كل ذلك في صبر و أناة و في تألم و حزن ، ثم انفجر قائلاً ، إن الباقعة الأوربي هو الذى علم أهل الدين ، الوطنية والقومية ، أما هو فلا يزال يبحث عن مركز لجمع الشعوب والأوطان ، ولكنه بذر في الشرق بذور الخلاف والانشقاق ، و شغل شعوبه بمصر والشام والعراق ، فتحرر أيها المسلم الشرقى من قيود الوطنية والقومية و كن « عالمياً آفاقياً » ، يعتبر كل بلد و طنه و كل أرض أرضه ، إن كنت تميز بين « الجميل ، و « القبيح » ، فلا تربط نفسك و قلبك بالتراب والحجارة والقرميد ، إن الدين هو أن ينهض الانسان من الحضيض و يعرف قيمة نفسه إن الذى عرف « الله » و آمن به لم يسعه هذا العالم و لم ينحصر في الجهات ، إن الحشيش ينبت على التراب و يفنى في التراب ، ولكن النفس الانسانية أسمى من أن يكون مصيرها هذا التراب ، إن آدم ولو خلق من ماء و طين ولكنه يأبى أن يدور حول هذا الماء والطين ، إن جسمه يميل به إلى الأرض و روحه تطير به في

الأجواء الفسيحة ، إن الروح لا تنحصر في الجهات و إن « الحر ، لا يعرف القيود والحدود فاذا حبس في « التراب » (١) اضطرب و ثار ، لأن الصقور لا تستريح و لا تهدأ في الأوكار .

إن هذه الحفنة من التراب التى نسميها « الوطن » و نطلق عليها أسماء « مصر ، و إيران » و اليمن ، بينها و بين أهلها نسب لأن هذه الشعوب قد نهضت من أرضها و لمعت من ألقها ، و لكن لا ينبغي أن تنطوى على نفسها و تنحصر في حدود أرضها ، أما ترى إلى الشمس تطلع بسنائها و نورها من الشرق ولكنها لا تلبت أن تتحرر من حدود الشرق والغرب و تسيطر على العالم و تحتضنه ، إن فطرته بريئة من الشرق والغرب و إن كان مولدها و ظهورها في الشرق .

أما الشيوعية ، يا عزيزى ، فان مصدرها ذلك الاسرائيلي الذى خلط الحق والباطل ، و آمن قلبه و كفر عقله ، إن الغربيين فقدوا القيم الروحية والحقائق الغيبية و ذهبوا يبحثون عن الروح في « المعدة » إن الروح ليست قوتها و حياتها من الجسم ، ولكن الشيوعية لا شأن لها إلا « بالمعدة والبطن » ، و ديانته « ماركس » مؤسسة على مساواة البطون ، إن الأخوة الانسانية لا تقوم على وحدة الأجسام والبطون ، إنما تقوم على محبة القلوب و ألفة النفوس .

(١) يعنى به « الوطن » .

إن المملوكية حين يطرأ على الجسم صدرها مظلم خاو  
 ليس فيها قلب خفاق ، إنها كالنحلة تجلس على كل زهرة و تشرب  
 منها الرضاب و تغادرها إلى زهرة أخرى ، و تبقى هذه الزهرات  
 بلونها و شكلها و رائحتها ولكنها أوراق بالية و حشائش ذائبة ،  
 كذلك المملوكية تستحوذ على الشعوب والأفراد و تمتص منها دماها  
 و تتركها أجساداً هامدة .

إن « المملوكية » و « الشيوعية » تلتقيان على الشره و النهامة ،  
 و القلق و السامة ، و الجهل بالله و الخداع للإنسانية ، الحياة عند الشيوعية  
 « خروج » (١) و عند المملوكية « خراج » ، و الإنسان البائس بين هذين  
 الحجرين قارورة الزجاج ، إن الشيوعية تقضى على العلم و الدين و الفن ،  
 و المملوكية تنزع الروح من أجسام الأحياء ، و تسلب القوت من  
 أيدي العاملين و الفقراء لقد رأيت كليهما غارقين في المادة ،  
 جسمهما قوى ناضر و قلبهما مظلم فاجر .

ألا من يبلغ « روسيا » إن القرآن و تعاليمه في واد  
 المسلمين في واد ، لقد انطفأت شرارة الحياة في صدور المسلمين  
 و انقطعت صلتهم عن النبي محمد صلى الله عليه و سلم ، إن المسلم اليوم  
 لا يؤسس حياته و لا ينظم مجتمعه على مبادئ القرآن و قد أفلس  
 لذلك في الدين و الدنيا ، لقد ثل عرش قيصر و كسرى و نعى تلى  
 ملوكيتهم و نصب لنفسه عرشاً ملوكياً و تربع عليه و اقتبس من

(١) يعنى تجرد من العقائد و العواطف و الآداب و الحضارات .

العجم المملوكية و أساليبها و بذلك تغير نظره إلى الحياة و تغير  
 منهج تفكيره .

لقد حطمت « القيصرية و الكسروية » مثل المسلمين في العصر  
 القديم ، فاعتبرى أيتها الأمة الروسية من تاريخنا ، عليك بالثبات  
 و الاستقامة في معركة الحياة فإذا كنت قد كسرت هذه الأصنام  
 « المملوكية و الوطنية » فلا تعودى إليها و لا تطوفى حولها مرة ثانية ،  
 إن العالم يطلب اليوم أمة تجمع بين التبشير و الإنذار ، و بين  
 الرحمة و الشدة ، اقتبسى من الشرق دياناته و روحانيته ، لقد أصبحت  
 ديانات الأفرنج و دساتيرهم عتيقة بالية فلا تعودى إليها مرة ثانية ،  
 لقد أحسنت إذ ألغيت الآلهة القديمة ، و قطعت مرحلة النقي « لا إله »  
 فعليك أن تبدأى مرحلة الإثبات « إلا الله » و هكذا تكملين مهمتك  
 و تتمين رحلتك العظيمة ، إنك تبحثين عن نظام للعالم ، فعليك  
 أن تبحثى له عن أساس محكم ، و ليس هو إلا الدين و العقيدة .

لقد محوت يا « روسيا » « أساطير الأولين » أسطورة  
 أسطورة ، فعليك أن تدرسى الآن القرآن سورة سورة ، و ما أدراك  
 ما القرآن ؟ إنه نعى للملكية و السخرة و حتف للاكتناز و الأثرة ،  
 و حياة للصعلوك ، و بشرى للمملوك ، إنه يذم الذين يكدنزون  
 الذهب و الفضة و لا ينفقونها في سبيل الله ، و يبحث على إنفاق  
 كل ما فضل عن حاجة الإنسان و يقول في صراحة « لن تنالوا  
 البر حتى تنفقوا مما تحبون » إنه يحرم الربا و يحل البيع و يبحث  
 على القرض الحسن ، و هل يتولد من الربا إلا الشرور و الفسق ؟

والقسارة والضرارة ، إن اكتساب الرزق من الأرض جائز ، فكل ما في الدنيا ملك لله تعالى و متاع للعبد ، والانسان أمين في مال الله وصى على أرضه و خلقه « و انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، لقد انكست رأية الحق بطغيان الملوك و خربت القرى والمدن بظلمهم و عبثهم إن المبدأ الذي يقرره القرآن إن قوت بنى آدم من مائدة واحدة ، و إن الأسرة الانسانية كلها كنفس واحدة . (١)

إنه لما قامت دولة القرآن اختفى الرهبان والكهان ، أقول لك ما أومن به و أدين ، إنه ليس بكتاب فحسب ، إنه أكثر من ذلك ، إذا دخل في القلب تغير الانسان ، و إذا تغير الانسان تغير العالم ، إنه ظاهر و مستتر ، كتاب حتى خالد ناطق ، إنه يحتوى على جدود الشعوب والأمم و مصير الانسانية .

لقد ابتكرت تشريعاً جديداً و دستوراً جديداً فجدير بك أن تنظري إلى العالم بنور القرآن نظراً جديداً (٢) .

( بقية ص ٣٠ )

إنه يجب عيشاً رغيداً و فرصة متاحة ، أما الحيوانات فليس عندها أى تفكير للغد و إنما هو الانسان الذى يتطلع إلى المستقبل دائماً و يجب لكل يوم يمر عليه غداً ، و ذلك لأنه لم يعط ذلك الغد المزعوم .

(١) ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة .

(٢) « جاويد نامه ، فلك عطارد ، باختصار و اقتباس .

## اللغة العربية و أثرها على اللغات

بقلم

الأستاذ محمد الرابع الندوى

لم يكن الأدب العربى فى عهده الأول كثير الأبواب عديد الأغراض و لم تكن له حياة إلا فى الموائى والبيد والصحارى والجبال و لم يكن له ميدان إلا حياة البادية و ارتفاقات البدو و لم يكن له مجال غير جوانب معدودة من الأدب البدوى الساذج البسيط و هى ذكر الاطلال والديار و رسومها التى يشبهها بعضهم بيباق الوشم على ظاهر اليد و ذكر عرصات تنسجها جنوب الرياح و شمالها و ذكر ناقة البدوى التى تصعبه فى رحلاته و تكابد معه و عوثة السفر و وعورة المسلك و تغذيه بلبنها و تؤنسه فى وحشته و تكون له سفينة فى الصحراء يعبر عليها الرمال الوعشاء والأباطح الجرها .

وكان الأدب العربى يدور حول نقاط خاصة معدودة من الحياة إما حول الظمائن والحبائب ، و إما حول الحانات والأندية البدوية ، و كان يفيض بالحماسة والفخر أو مديح أو هجاء و يشف

عن خطرات حب برقي و غزل جرئي أو يشتمل على أحاديث النفس  
وما إلى ذلك مما يوجد في حياة البادية .

فكان الأدب العربي في تلك المواضيع واسعة عظيمة الاتساع  
عميقة باللغة العمق المواضيع التي كانت تخص بيثة العرب و معيشتهم  
و حياتهم فجرى أديهم في تلك المواضيع المحدودة والأساليب  
المعلومة بصياغة فنية خاصة مع وفرة في الكلمات والمفردات و كثرة  
في الجمل والأمثال بكل تعبير و مثال مع دقة في بيان الخواطر  
والأطراف و براعة على اللمسات الخفية والمهارة الفائقة في صوغ  
المعاني و تأدية المعنى المراد و إبراز الخيال المطلوب مع الرشاقة  
في اللغة والأسلوب .

كان أديهم <sup>العرب</sup> يجرى في هذه النواحي لا تتعداها ، فليست تصدت  
الامة العربية <sup>بالعرب</sup> للحكم بعد ظهور الاسلام و بعد سيل من الفتوح  
وامتزجت ثقافتها بالثقافات الأخرى تغيرت أساليبها و تنوعت  
مواضيعها واتسعت لغتها و توفرت كلماتها ، و لما عم نفوذ العرب  
السياسي في البلاد المجاورة حوت لغتهم علوم الأجانب و فنون  
الأمم الراقية فزخرت بها واتسعت اتساعاً عظيماً و بما أن اللغة العربية  
كانت لغة الدين والتشريع و لغة الأمراء والحكامين ، أقبلت عليها  
الامم تعلمها و تدرسها فكان من أثر ذلك أن أصبحت لغات تلك  
الامم تتغير و تصطبغ بالصبغة العربية و تمحى في بعض الأحيان  
و تتحول إلى اللغة العربية فأوسعت مصر و بلاد المغرب صدرها  
لها و قبلتها كلغة أهلها .

أما إيران فانها لم تتنازل عن لغتها الوطنية بل إنما تأثرت  
بالعربية تأثراً بالغاً ما وراه من تأثر فقد كانت لغة إيران لغة فهلوية  
فلما دخلت عليها العربية أحالتها إلى لغة أخرى سميت بالفارسية  
وهي تجمع بين الفهلوية والعربية و تستقى من كليهما ، نبتت من  
الفهلوية واستفادت من العربية ، استفادت منها ثروة ضخمة من مفردات  
و جمل و موضوعات و اتجاهات أدبية مختلفة حتى حلت محل الفهلوية  
لغة إيران الوطنية الخالصة ، بعد ما نمت و زكت و شبت ،  
و قضت على الفهلوية .

يشرح ملاح الفارسية <sup>بها</sup> أشياء منها اعتمادها على الثقافة الاسلامية  
و منها قبولها لكثير من الكلمات والمفردات العربية واستبدا لها  
إياها بما كانت للفهلوية و صياغتها لبعض مفرداتها و جعلها على نمط  
المفردات والجمل العربية ، فما انقضت على نشأتها قرون عديدة حتى  
عادت و لها في العالم مكانة وصيت و أنتج أدباؤها و شعراؤها أدباً  
رائعاً خالداً و أطرفوا الدنيا بطرائف الأدب الفارسي و كل ذلك  
بإفادتها من العربية والاضافة إليها بما كان يخص النفوس الايرانية من  
دقة الخيال و ارهاف الحس و عمق الشعور و بطبع ذلك كله بالطابع  
الايراني الخاص و بادخال تلك الأخيصة البديعة التي كانت وليدة  
إيران والامة الفارسية حتى دخل الأدب الفارسي في طور  
غريب بديع .

ولقد أثر عن أدباء الفارسية من الشعر ما لم يؤثر مثله من الشعر ،  
و كانت الفارسية في ذلك تشبه العربية في عصورها الأولى أما النظم

الفارسي فكان أكثر اعتماده على الفهلوية في اللفظ والكلمات دون الأساليب والروح فانها كانت مقتبسة في أغلب الأحوال من العربية وقد أفاد كذلك من العربية كلمات صارت مناط إشارات أدبية بليغة ، و أما النثر الفارسي فكان مع قلته و ضآلته يدور حول أفكار منطقية و مواضيع عليية و لم يكن يعالج الأدب إلا يسيراً جداً فكانت تكثر فيه الجمل والمفردات العربية أو كانت تؤثر فيه بحيث يتجلى فيه تأثيرها .

و شعراء المعجم يدينون للعرب بالفضل و يعدونهم أساتذتهم في النظم حيث قال الشاعر الفارسي ( انورى ) أ تعرف أمية نظمت الشعر أولاً ؟ هي هذه التي أول شعرائها إمرؤ القيس و آخرهم أبو فراس .

و كان شعراؤهم يستلمون من الشعر العربي دائماً و منهم من كان يستظهر دواوين الشعر العربي بتمامها و يحفظ درره و إلى هذا يرمز منوشهرى الدامغانى إذ يقول مفتخراً على معاصره « أستظهر عشرات من دواوين شعر العرب مع أنك لا يمكنك أن تنشد ، ( ألا هبى بصحنك فاصبحينا )

من بسے دیوان شعر تازیان دارم زبر

توندانی خواند ألا هبى بصحنك فاصبحين

و جمع بعض الشعراء الفارسيين في بيت واحد من شعرهم بين شطر من اللغة الفارسية و شطر من اللغة العربية أحدهما له و الآخر لشاعر فحل من العرب والمعنى منسجم والعبارة متسقة

والوزن والقافية صحيحان كما يقول الشاعر الفارسي الكبير حافظ الشيرازى :

ألا يا أيها الساقى أدر كأساً و ناولها  
 كه عشق آسان نمود اول و لای افتاد مشكلها  
 حضوری گر همی خواهی از و غافل مشو حافظ  
 متى ما تلق من تهوى دع الدنيا و أهملها

أو كما قال سعدى الشيرازى في مدح النبي عليه الصلاة والسلام ،

لا يمكن الثناء كما كان حقه  
 بعد از خدا بزرگ توى قصه مختصر

و كثرت المفردات العربية و جملها و كلماتها في الفارسية بالأخص في نثرها حتى لم يكن يبقى في بعض الأحيان من الفارسية إلا الفعل و روابط الجملة و حروف الجر ، و كثرت التليجات من الكلمات العربية و زخر بها الشعر الفارسي و هي كانت تنشئ لها مئات من مواضيع شعرية مثل ليلي و سلمى و عذراء و نحوها ، و يحاك حول هذه الأسماء أخيلة الحب والغرام و أصبحت رهوزاً لما يطفح بها القلب من خطرات و أحاسيس و أطياف ، و قد تكون في بعض الأحيان سبباً لتمثيل الخواطر المختلفة التي تستعصى بعض الأحيان على قائلها إلا بهذه الكلمات التي لم تكن ألفاظاً مجردة بل إنما كانت تشتمل على معانيها الذهنية الشفافة و لا تتجرد عنها ، و من هذه الكلمات والتليجات ما نجدتها في الأدب الفارسي



بكثرة من يوسف للتليح عن الجمال الساحر ، و آدم رمزاً للخروج  
عن الجنة و نفسية الخطأ في الانسان ، و ذبح إسماعيل والتجلي على  
جبل طور و قوة موسى و طغيان فرعون و صبر أيوب و معجزة  
عيسى في الخلق والابراء و ما إلى ذلك من عشرات الكلمات  
والتعبيرات .

أصبحت الفارسية لغة استكملت جمالها و متانتها ثم دخلت الهند  
مع ملوكها من مسلمي المغول و كانوا يتكلمون اللغة الفارسية و  
يجيدونها فأصبحت لسيطرتهم على البلاد الهندية تتداول في المحاكم  
و الدوائر الحكومية و تغلغت أيضاً في الدوائر العلمية والأدبية  
الإسلامية و اختلطت باللغة الشعبية السنسكريتية والهندية و اختلط  
الشعب برجال الحكم و تلاقى الأدباء من كلتي الجهتين<sup>ع</sup> و تحادثوا  
في كلتي اللغتين و تسلت كلماتها إلى أذهان الناس و رسبت فيها  
و خف رجال جمعها واتخاذها لغة أصلها في الهندية و فرعها في  
الفارسية مركبة من تلك اللغات الرائجة في البلاد فنشأت بذلك  
لغة مستقلة سميت بالأردو ، و كلمة أردو معناها في التركية الجيش  
و كانت اللغة الأردنية في اشتغالها على كلمات اللغات المختلفة كالجيش .

كانت الأردنية وليدة الفارسية غير أنها اقتبست من لغات مختلفة  
و كان أكثر اقتباسها و افادتها بعد الفارسية من اللغة العربية و أصبح  
أخيراً أكثر اعتمادها على هاتين اللغتين سواءً بسواء .

لقد أثرت العربية في الأردنية أيضاً تأثيراً عظيماً عن طريق  
الفارسية حيناً و بالمباشرة حيناً آخر ، تأثيراً لا يعادله تأثير ، على أن

طبيعة اللغة الأردنية ما زالت تشاكل طبيعة اللغة الفارسية ، و أدبها  
يشبه الأدب الفارسي أيضاً ، هذا حذوه في النشأة والتكوين و نسج  
على منواله ، فأصبح الشعر الأردوي في وقت يسير ظللاً للشعر الفارسي  
ينهل من تلك الينابيع التي كان الشعر الفارسي يستقي منها أو كان  
أنشأها و كونها بنفسه ، فلذلك نجد في الشعر الأردوي والفارسي  
تجاوباً غريباً و تشابهاً عظيماً ، والذي لا ريب فيه أن الشعر الفارسي  
في عدة أغراضه قد بلغ شأواً بعيداً و ارتفع إلى المنزلة التي لا ينازعها  
فيها الشعر في لغة أخرى خصوصاً في الغزل ، على جميع نواحيه  
التي وسع شعراء الفارسية الشعر فيه .

أما النثر الأردوي فهو أكثر أخذاً و أشد تلقياً و استفادة  
للمفردات العربية و جملها و أقرب تأثيراً بالعربية .

و إن المفردات والكلمات العربية ولو أنها دخلت في الفارسية  
و الأردنية كثيراً غير أنها تغيرت أو تتغير في أكثر الأحيان تغيراً  
قليلاً أو كثيراً بعد ما تصح جزءاً للغة التي تدخل فيها ، و تأخذ  
معاني مضائفة مقارنة لمعانيها الأصلية ، أو تأخذ المعاني التي تنسجم  
مع تلك البيئة التي تستعمل الكلمات فيها ، و تتلائم مع تلك النفوس  
التي تؤديها .

ولكن الحقيقة التي لا نزاع فيها هي أن العربية والفارسية  
كلاهما قد أثرتا تأثيراً عظيماً على اللغة الأردنية بل إن لها عملاً  
عظيماً في تكوينها و نشأتها و لا تزال الآيات والعبارات  
الأردنية تشف بوضوح عن الكلمات والمفردات الفارسية والعربية

عما انتقلت إليه ، كما تشهد بذلك الآيات الآتية .  
 عجب کیا گر مه و پروین مرے نچیر ہو جائیں  
 کہ ہر فتراک صاحب دولتے بستم سر خود را  
 وہ دانائے سبل ختم الرسل مولائے کل جسنے  
 غبار راہ کو بخشا فروغ وادئی سینا  
 نگاہ عشق و مستی مین وہی اول وہی آخر  
 وہی قرآن وہی فرقان وہی یسین وہی طہ

تشبه الأردية في ذلك الفارسية شياً تماماً لأن اللغة  
 الفارسية تحمل أيضاً للعربية مثل هذا الأثر و تشف أيضاً عما أودعت  
 العربية فيها من الآلى اللغوية والأدبية ، وكل ذلك دليل ساطع على  
 أنه كان للعربية ولا يزال تأثير عميق على جميع اللغات التي تلتقي  
 معها أو تصادفها ، واللغة العربية مع كل ذلك ثابتة لا تتحول ،  
 قوية لا تضعف ، مؤثرة لا تكل ، وهذا بفضل القرآن كتاب الله  
 الذي قال عنه منزله ( وإنا له لحافظون ) .

( مع الشكر للقسم العربى بالاذاعة الهندية )

## من مزايا التشريع الاسلامى

بقلم

الدكتور يوسف موسى

أستاذ ورئيس حقوق جامعة عين شمس

- ١ -

التشريع الاسلامى مستمد من كتاب الله و سنة رسوله ،  
 فهما أصلاه العظيمان المقدسان ، ولذلك كانت له مزايا و خصائص  
 عديدة تميزه عن سائر ضروب التشريعات التي عرفها الزمان ، و من  
 هذه الخصائص ما يرجع إلى طبيعة هذا التشريع نفسها ، و منها ما  
 يرجع إلى الطريق الذي سار فيه ، و يجب أن يستمر سائراً فيه  
 حتى يصل إلى الغاية التي يرضاها المشرع الحكيم للعالم كله .

و ليس من الممكن ، في هذا المقام المحدود ، استيعاب هذه  
 الخصائص التي جعلت التشريع الاسلامى منقطع النظير في العالم  
 كله ، و لذلك نجتزئ بالحديث عن بعضها ، أعنى عن هذه الخصائص :

١ - إن أسسه العامة من وحي الله تعالى .

٢ - التمهيد لأحكامه بوازع الدين والأخلاق .

٣ - نزعت الجماعة .

٤ - قبوله للتطور حسب الزمان والمكان .

و تناول في هذه الكلمة الخاصيتين الأوليين ، و في الكلمة الثانية تناول الخاصيتين الآخرين و من الله التوفيق .  
أسسه العامة :

عن الخاصة الأولى ، نذكر أن الاسلام جاء بعد أن أستنفد كل من الأديان السابقة أغراضه ، و بعد أن صارت الانسانية مستعدة لتقبله ، و أحسَّت بالحاجة الملحة لرسالة سماوية تكون خاتمة الرسالات جميعاً ، و تشوفت لدين جديد يسير بها قدماً إلى حياة العز والكرامة والسعادة ، لا فرق بين جنس و جنس ، و لا بين أمة و أخرى ، حتى لا يكون للناس جميعاً إلا إله واحد والعالم كله يعبده .

و كانت رسالة الاسلام ، من أجل ذلك ، بيان العقيدة الحققة بعد أن اختلفت في ذلك الديانات السابقة اختلافاً كبيراً مزق العالم إلى فرق مختلفة ، و وضع النظم والقوانين الصالحة لحياة الفرد والجماعة ، و بخاصة و قد كان حظ ما سبقه من الأديان السهاوية ضئيلاً في هذه الناحية ، و من هذه النظم والقوانين ، ما نسميه اليوم بالفقه أو التشريع الاسلامي .

أساس هذا التشريع إذاً هو وحي الله تعالى ، هذا الوحي الذي نجاهه في كتابه الكريم و سنة رسوله العظيم الذي لا ينطق عن الهوى ، ففي هذين المصدرين نجد جماع ما نعرف اليوم من

أقسام القانون الوضعي الحديث : المدني ، والتجاري ، والجناحي ، والدستوري ، والاداري ، والدولي ، إلى آخر فروع القانون .  
و كل فقيه مقيد بهذين المصدرين ، أو الاصلين الأساسيين ، ما ساعفته النصوص ، و إلا فهو - في اجتهاده برأيه - مقيد كذلك باستلهاام روح الشريعة و مبادئها و مقاصدها . و في ذلك مجال - أي مجال - للاجتهد بلا ريب ، و من ثم كان تعدد المذاهب الفقهية و اختلافها .

هذا ، على حين أن القانون الوضعي من عمل الانسان ، على اختلافه باختلاف الأمم ، و على اختلاف المذاهب في طبيعته و كيفية تكونه . و هذه الخاصة التي يتميز بها التشريع الاسلامي ، و هو أنه في أسسه من وحي الله تعالى ، نتاج ضخمة لها أثرها الكبير ، و نشير من هذه النتائج إلى أن للاحكام الفقهية الاسلامية من الاحترام ما ليس للاحكام التي تصدر عن القانون الوضعي ، و ذلك لاختلاف مصدرهما : الوحي الالهي من ناحية ، و عمل الانسان الذي يصيب و يخطئ من ناحية أخرى .

و من ثم ، تكتسب أحكام التشريع الاسلامي الاستقرار و يعمل بها الذين توجه إليهم عن اقتناع داخلي و رضئ نفسي ، ما دامت ترجع في أصولها إلى الله العلي الحكيم ، والذي لا يجهل عنه إلا ما يحقق مصلحة الانسان في جميع أحواله ، والذي لا يأمر إلا بالمعروف و لا ينهى إلا عن المنكر .

التمهيد لأحكامه :

و في ناحية التمهيد لأحكامه ، نذكر أنه لا تتحقق الغاية المرجوة من أى قانون إلا بالتزامه و تنفيذه من وضع لهم ، هل أن يكون هذا بوازع من أنفسهم و قلوبهم ، لا خوفاً فقط ، من أحكامه الزاجرة و عيون الشرطة و رهبة القضاء ، و هذا الوازع يكون على أتمه إذا كان مبعثه الايمان بمعدالة القانون ، و إذا رضى المخاطبون به و اعتقدوا المثوبة من المشرع على النزول على أحكامه و تشريعاته .

والتشريع الاسلامى . قد أوفى على الغاية والسكال من ذلك كله ، إذ قام على اعتبارات من الدين والأخلاق تجعل جميع أحكامه تبلغ غاية الرضى والايمان من وجهت إليهم من المؤمنين جميعاً ، لا فرق بين المسلمين و غير المسلمين ، و حسبنا أن نشير من ذلك إلى ما يأتى .

(١) لكل من الجارين على أخيه حقوق و واجبات ، و من هذه الحقوق من لا يرضى من هى عليه بالتسليم بها فيضطر صاحبها للجره إلى القضاء فى سبيل اقتضاها ، و من ثم يجد كثير من المشاكل والقضايا التى يفصل القضاء فيها بأحكامه ، و يكون تنفيذ هذه الأحكام بقوة القانون ، على أن هذا لا يمنع من بقاء العداة بين المتقاضين .

لكن الله العليم الحكيم والمشرع الوحيد بحق ، والذي يعلم ما طبعت عليها النفس الانسانية من أنانية و أثره ، يؤكد حق الجار على

جاره إلى درجة أنه قرنه بالأمر بعبادة الخالق و عدم الاشراف به فقال : « و اعبدوا الله و لا تشركوا به شيئاً ، و بالوالدين إحساناً ، و بذى القربى واليتامى والمساكين ، والجار ذى القربى والجار الجنب . ثم نرى الرسول صلى الله عليه و سلم بعد ذلك يؤكد هذا المعنى النبيل فى أحاديث كثيرة ، نذكر منها قوله : « ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ، و قوله : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، و قوله : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره .

فتى جاء فقهاء التشريع الاسلامى ، بعد هذا و ذلك ، و بينوا هذه الحقوق التى للجار على جاره ، لا يسع من يؤمن حقاً بالله و كتابه و رسوله إلى المسارعة بأداء هذه الحقوق ، ما دام الدين يبلغ من ذلك إلى الأمر باكرام الجار ، لا باعطائه حقوقه فحسب . و حينئذ ، لا يكون لنا من حاجة للقضاء ، إلا لمعالجة من لم يخالط الايمان قلوبهم ، و من فطرت نفوسهم على الشح و منع الناس حقوقهم .

(ب) و فى الزكاة ، نجد القرآن يمهّد لفرضها بأن يغرس فى نفس المؤمن به أن أداء هذه الزكاة ، بل التصديق المندوب إليه بشئ مما يملك ، خير للتصدق والمزكى نفسه ، فيقول : خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكهم بها .

ثم نجد بعد القرآن أحاديث كثيرة فى الحث على الصدقة و تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة و تصوير هذه العقوبة بصور

شنيعة . و بعد ذلك يؤكد للمتصدق أن الله سيعوضه عما ينفق خيراً كثيراً ، فيقول الرسول صلى الله عليه و سلم : ما من يوم يصح العباد فيه إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، و يقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً .

(ج) والذود عن الوطن والجهاد في سبيل الله من مقاصد الاسلام ، ولهذا كتبه دفاعاً عن الحق و نشرًا للدين ، لكنه لم يأمر بذلك أمراً مجرداً فحسب كما هو الامر في القانون الوضعي . إن الله العليم بالنفوس التي خلقها ، والتي أودع فيها الغرائز المختلفة التي منها الضن بالنفس والمال ، رغب في الجهاد بكثير من ضروب الترغيب ، و بين أنه خير من الدنيا وما فيها ، و أنه لا جزاء له في الدار الآخرة إلا الجنة ، و لكل هذا و نحوه جاء كثير من الآيات والأحاديث .

لنسمع مثلاً إلى قوله تعالى « فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ، و من يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغاب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً » ، و إلى قوله في سورة أخرى : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون و وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن و من أوفى بعهده من الله » .

و لنسمع بعد هذه الآيات إلى قول الرسول صلى الله عليه و سلم : « تكفل الله لمن جاهد في سبيله ، لا يخرج منه من بيته إلا الجهاد في سبيله و تصديق بكلماته أن يدخله الجنة أو يردده إلى مسكنه بما نال من

أجر أو غنيمة » و إلى قوله في حديث آخر : لغدوة في سبيل الله أو راحة خير من الدنيا وما فيها .

و قد كان لهذا المنهج في التمهيد للجهاد و تحبيبه إلى النفوس والقلوب ، أثره بلا ريب في مشاعر المؤمنين . فهذا سيدنا جابر بن عبد الله يحدث أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه و سلم يوم أحد : أ رأيت إن قتلت ، فأين أنا ؟ قال : في الجنة ، فألقى تمرات كانت في يده ثم قاتل حتى قتل .

هذا ، و قد كان في النية الاتيان بمثل أخرى رأيت بعد البحث والاستقراء أن تطبيق هذه الطريقة ، طريقة التمهيد بالدين والأخلاق للتشريعات المختلفة ظاهر فيها . و هذه المثل خاصة بتحريم الربا ، و بتشاريع الطلاق والميراث والامر بأداء الشهادة و عدم كتمانها ، و نحو هذا و ذاك كله . كانت النية على ذلك . و لكن رأيت الاكتفاء بما ذكرت ، ما دام في المثل التي جئنا بها ما يفي بتأكيد هذه الخاصة للفقهاء أو التشريع الاسلامي .

هذا هو الشأن في التشريع الاسلامي ، أما في القوانين الوضعية فلا نجد لذلك مثيلاً . حقيقة ، إن كل قانون وضعي جديد يقوم له واضعه بمذكرة إيضاحية يبين فيها السبب في وضعه ، والطرق التي سلكها فيه ، والغاية منه ، إلى آخر ما تعنى به أمثال هذه المذكرات لكل تشريع جديد .

لكن هذا شيء ، و ما انفردت به الشريعة الاسلامية من التمهيد لكثير من أحكامها على الوجه الذي ذكرناه شيء آخر .

إنه بهذه التمهيدات التي نصادفها هنا وهناك في القرآن والسنة والآثار ، يقتنع المخاطب حقاً بأنه يدعى إلى الالتزام تشريع يحقق العدالة لا العدل فقط ، و أن في هذا الالتزام والنزول على هذه التشريعات رضى الله و رسوله و ثواب للانسان نفسه في هذه الدار الدنيا و في الدار الآخرة ، و ليس بعد هذا ما يبعث على طاعة القانون .

( للمقال بقية )

القاديانى والقاديانية

دراسة تحليلية بليغة لشخصية الميرزا

غلام أحمد القاديانى و ديانتته التى لا تزال ثورة

على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم و حرباً على الاسلام

منذ مستهل القرن الحاضر ، قام بهذه الدراسة

و قدمها الداعية الغيور والعالم الجليل الاستاذ أبو الحسن

على الحسنى الندوى فى لغة عربية فصحة

و أسلوب قوى سهل .

و يطلب من إدارة البعث الاسلامى

ثمنه ثلاث روبيات

## البحث عن الحق

للاستاذ وحيد الدين

- ٣ -

إن الجزء الثالث من هذا المبحث هو البحث عن المصير لأن كل إنسان يحب أن يعرف عن مصدر وجوده ثم عن المصير الذى يؤول إليه فى الأخير ، إن الانسان يجد نفسه تنشأ فيها أمنيات و رغائب فيريد تحقيقها لتهدأ نفسه و يرتاح قلبه ، إنه يتمنى عمراً أطول من عمره القصير القليل ، و لكنه لا يدري من أين ينال تلك الحياة الطويلة ، إنه يدرك فى نفسه أحاسيس خلقية طبيعية و تقلبات الزمان تقضى عليها ، و هنالك يحدث فى ذهنه سؤال ، أ ليس ههنا كون آخر أحسن من هذا الكون و أحب منه ؟ كيف تحدث دراسة الكون فى نفسه هذا السؤال ثم كيف يجده أمام تيار من الأسئلة ؟ إذن يكون من الأحسن جداً أن نخوض فى المسئلة بشئ من التفصيل .

يقول علماء التاريخ : إن الانسان وجد فى الأرض منذ ثلاث مائة ألف سنة و لكن الكون موجود منذ مائتى ألف مليار سنة

كما يزعمون ، وكان هذا الكون قبل هذه المدة كالغبار الذي يتكون من أجزاء المادة الكهربائية الصغيرة ، ثم نشأت فيه حركة و بدأت المادة تتجمع في أمكنة مختلفة و تلك هي التي نسميها نحن النجوم والكواكب و كانت تلك القطعة المادية تدور في الفضاء في صورة كرة مخرقة من الغاز إلى مدة مجهولة .

و قبل مليارين من السنين سافر كوكب من الكواكب في فضاءه حتى وصل قريباً من الشمس - و كان هو في ذلك الزمان أكبر بكثير منه الآن - فأثارت جاذبيته في الشمس طوفاناً عظيماً كما تثير جاذبية القمر أمواجاً هائلة في البحر ، و قبل أن يتزحزح ذلك الكوكب عن مكانه في الشمس اشتدت قوة جاذبية شدة تبعثت بها أجزاء موجات الشمس الغازية في غياهب السماء ، ثم بردت هذه الأجزاء الغازية و دخلت تحت نظام الشمس ، و الآن تدور كلها حول الشمس و منها هذه الأرض التي نعيش فيها .

إن الأرض في بداية أمرها كانت كرة نارية تدور حول الشمس إلا أنها بدأت تفقد حرارتها شيئاً فشيئاً واستمرت في ذلك ملايين السنين حتى تمت برودتها ، و لكن حرارة الشمس أحدثت فيها بخارات غشيت السماء كالسحاب و أمطرت تلك السحاب أمطاراً ملأت الأرض بالماء و برد به سطحها الظاهر ، أما باطن الأرض فلم تنزل الحرارة باقية فيه و من أجل ذلك أخذ ينكمش الجسم الأرضي انكماشاً سبب الضغط الشديد على البخارات الكامنة في داخل الجسم و جعلها تضطرب للخروج إلى الفضاء ،

فتشققت الأرض فينة بعد فينة و حدثت فيها خروق واسعة ، و هكذا مضت في طوفان البحر و أهوال الزلازل و انفجار البراكين آلاف السنين و تكون في الأرض ارتفاع وانخفاض و صارت فيها و هاد و نجاد فامتلات المياه في الأراضي المنخفضة سميناها البحر و أصبحت الأرض المرتفعة برأ سميناها القارات ، و أحياناً أخذت هذه النجاد صورة مرتفعة أكثر و هي جبال الدنيا الأولى .

يقول علماء طبقات الأرض : إن الأرض منحت الحياة على وجهها لأول مرة منذ مليار سنة و مائتين و ثلاثين مليون سنة ، إنها دويبات صغيرة وجدت على شواطئ البحار في أول الأمر ، ثم ظهرت حيوانات مختلفة الأنواع تتولد و تموت ، و ما زالت الأرض طوال آلاف السنين عامرة بالحيوانات فقط ، ثم نشأ نبات البحر و بدأ الحشيش ينبت على البر ، و هكذا تتابعت الأحداث خلال مدة طويلة حتى أصبحت الأرض صالحة لعيش الانسان و وجد الانسان لأول مرة في الدنيا .

و بناءً على هذه النظرية يرجع تاريخ وجود الانسان إلى ما قبل ثلاث مائة ألف سنة ، و لا حقيقة لهذه المدة بازا مسافة الوقت التي قررها الكون ، و إنما هي لمحة أو لمحنتان .

و نظرة واحدة على وحدة الانسانية تخبرنا أن معدل عمر الانسان أقل من مائة سنة ، و لنضع هذه الوقمة التاريخية و هذه الحقيقة نصب أعيننا ثم لننظر إلى حقيقة أن التاريخ لم يكتشف لنا وجوداً أثمن من وجود الانسان في هذا الكون ، و إنه هو

الخلق الأعلى الذي وجد على وجه الأرض بعد ملايين المليار دورة من دورات السموات والأرض ، ولكن من العجيب جداً أن هذا الإنسان الأفضل الذي يفوق جميع الخلق في الكائنات ليس عمره أكثر من عدة سنين .

أو ليس مما يثير الدهشة والاستغراب أن العناصر التي يتركب منها وجود الإنسان تعيش ملايين الملايين سنة ولا يطرأ عليها الفناء بسرعة ولكن الوجود الذي يتكون من تركيب العناصر المادية إنما يعيش مائة سنة ؟ أ لذلك كان اجتماع الأحداث والوقائع في حياة التاريخ الإنساني الطويل ولأن يعيش الإنسان أياماً و سنين فقط ثم ينقضى و يفنى ؟ !

إن هذا الإنسان الذي يوجد اليوم على وجه الأرض إذا كان كل واحد منهم في طوله ست أقدام و يكون عرضه قدمين و سمته قدماً واحدة يمكن أن يسعهم جميعاً صندوق يمتد في طوله و عرضه وارتفاعه إلى مقدار ميل واحد ، و قد يتعجب به القارئ ولكن هذه حقيقة ثابتة ، ثم إذا ألقى هذا الصندوق المملوء في البحر يستقر في قعره بكل سهولة ، و لا يزال هذا التابوت الإنساني في مدفنه - في جوف البحر - على مر الدهور والعصور و يأتي على الناس زمان ينسون أن هناك جيلاً إنسانياً قديماً مدفون في بطن البحر ،

و لا يقع من أجل هذه المأساة البشرية أي فرق في نظام هذا البحر في طوفانه و هدمه و في نظام الشمس في طلوعها و

غروبها و في نظام الأرض في دورانها و لا تقيم لها الدنيا أي وزن بل لا تلتقي إليها بالآ .

فهل هذه هي قيمة الإنسان ؟ و تلك هي قصته أ ليس البشر آمن و أعلى قدراً من تلك العناصر التي نستهلكها بأساليب مختلفة ثم إنها باقية لا تنتهي حياتها و لا يفنى وجودها و لكن الإنسان رغم كل فضله و جميع مواهبه الغالية لم يكتب له البقاء .

هل هذه هي غاية خلق الإنسان و منتهى حاجاته ؟ أ ليس من الغرابة أن تفنى جميع هذه العلوم والفنون التي أحرز فيها الإنسان نجاحاً كبيراً فور فنائه و تذهب كل الأحداث والوقائع معه أدراج الفناء ؟ ثم يبقى هذا الكون كأن الجيل الإنساني لم يظهر على وجه الأرض أبداً ؟ .

و هنا شيء آخر لا يستغنى عنه باحث و هو أن الحياة إذا كانت هي الحياة الدنيا فقط فإنها ليست بشيء لأن الإنسان لا يستطيع تحقيق أمنياته و عزائمه الكثيرة في مدة عمره القصير ، و إنما يجب أن يعيش مدة طويلة بل منهم من لا يريد الموت بالرغم ما يعرفه من انقطاع الحياة و انصرام الأجل .

كل إنسان يريد أن يرزق الفرح والسرور دائماً و أن لا تصيبه أي مصيبة و لا مرض أبداً ، إنه يحب أن تتساح له الفرص السانحة فيحقق فيها جميع أحلامه و أمنياته حتى تراها عيناه متحققه موجودة و تقرأ بها .

ولكنه مع الأسف الشديد لا يرى أحلامه متحققه و لا يجد



أمانه ثابتة ، و يرى أن الحرمان يحيط به و أن الخيبة تقابله و يرى أن الجو لا يلائمه والقدر لا يساثره و أن الكون لا يساعده في كل ما يريد و إنما يوافق في مكان و يخالفه في أمكنة ، فما هذه الحياة الانسانية إذن ؟ هل هي مفاجأة من مفاجئات التاريخ و لا حقيقة لها في هذا الكون و لا علاقة لها بالحياة و مظاهرها الأصلية ؟

و ما هذه العواطف والخواطر التي يجدها الانسان تخطر بباله و ما هذه الأمانى التي تنشأ في نفسه ؟ هل هي صور جوفاء لا حقيقة لها و فلسفة خاطئة نشأت في ذهن الانسان فجاءة بدون تفكير و روية ؟

و ما هذه الأحاسيس البشرية التي لا تنفك عن الحياة منذ الأجيال الأولى و تحملها الحياة الانسانية جيلا بعد جيل أليس لها أساس لا في ماضيها و لا في المستقبل و إنما تتولد مع ولادة الانسان و تفتى مع فنائه ؟ ؟

إن الانسان هو الوجود الوحيد في هذا الكون الذي يختص بتفكيره في المستقبل من بين سائر الموجودات ، إنه يريد تحسين مستقبله على الدوام إلا أن هناك بعض الحيوانات كالنملة والطيور التي تجمع لها قوتاً و تهيب لها مسكناً و عشاً و لكن ليس عملها هذا من أجل تفكيرها في المستقبل و إنما هي مفطورة على هذه العادة .

و هذا هو الفرق بين الانسان و سائر الخلق ، ( البقية على ص ٨ )

## معلومات عن نيجيريا

اقتباس عن رسالة للاخ هندان الدبسي من نيجيريا

تتألف نيجيريا من ثلاث قبائل رئيسية اليورية و الأيوو ، والهاؤسا ، أما اليورية فعددهم تسعة ملايين نسمة حالياً و كانوا منذ خمس عشرة سنة خمسة ملايين ، الأكثرية الساحقة مسلمة والأقلية التافه و ثنيون ، و لما أراد الانجليز تثبيت أقدامهم في تلك الربوع أحضروا مئات الرجال ممن يدعون بأنهم مبشرون و الواقع أنهم أبعد الناس عن التبشير فغرضهم سياسى و في نفس الوقت يريدون نحو العقيدة الاسلامية فاقتحوا المدارس و شيدوا الكنائس و جعلوا التعليم وقفاً على من ينتمى للأمة المسيحية فلم يمض وقت طويل حتى أصبح موظفو الحكومة جميعهم من المسيحيين .

فبادئ الأمر ظن آباء المسلمين أن القضية سهلة فذهبوا إلى الكنائس و بدلوا أسماء أولادهم و حصلوا على ورقة من كاهن الكنيسة فسمح لهم بالحضور إلى مدارس التبشير ، ثم إنهم وضعوا قانوناً لا يخدم إلا مآربهم الخاصة و هو السماح بالحرية فيحق لكل نيجرى أن يرتضى الدين الذى يوافق و أن يتزوج ممن يريد فلذلك كنت أزور بعض العائلات فأجد الأب مسلماً والبنت مسيحية متعصبة والأخ مسلماً والآخر مسيحياً و إذا بالعائلة كأنها هيئة أمم لا تهدأ من المناقشات ، فان الأب جاهل و من المستحيل أن يمتنع أولاده بالرجوع إلى الدين و إن دعاهم فلم يكن عنده أى منطق و سيجد كل احتقار منهم ، فمن كثرة الضغط المسيحي اضطروا المسلمون إلى أن يكونوا جمعيات إسلامية و باشروا بالتبرعات فتألفت جمعية أنصار الدين فهم من أقوى الجمعيات الاسلامية و أكبرها في نيجيريا انتشاراً و لكن الشئ المؤلم أن برنامجها

برنامج حكومي قد أعدته أعداء الدين الاسلامي ، و مما لا شك فيه أن الجمعية قد افتتحت مئات المدارس بالقرى والمدن والجزر ومن المؤسف أنها لم تجعل من طلابها جماعة تفهم الاسلام فهماً صحيحاً ، ولكن على كل حال احتفظت بآلاف الطلاب بأسمائهم الاسلامية و حفظت عليهم دينهم ، و لو لا انتشار مدارس هذه الجمعية لوجدنا جميع من يتعلم بمدارس التبشير قد غدا من المسيحيين .

ومنذ سنوات تعرفت على أخ في الله الحاج آدم عبدالله الألورى فوجدت فيه الصلاح والتقوى والعزيمة القوية لنشر الاسلام و تعاوننا معه لبناء مدرسة عربية إسلامية و وفقنا الله لجمع بعض الدراهم فصار البناء و كانت المدرسة ، فكم من إمام وقف ضده و كم من مسلم حرض رئيس الوزراء ليصادر المدرسة و بعد جهد كبير من المجاهد الحاج آدم تمكن من أن يشق طريق الدعوة و يسير سيراً حسناً لا يأبه بحثالة الناس . إن جميع الوثنيين من البورية أصبحوا مسيحيين للجهود التي بذلها رجال التبشير و معظم أبناء المسلمين الذين تعلموا بمدارس التبشير و تخرجوا منها هم من أشد الناس عداً للاسلام و أهله لأنهم اندمجوا مع تعاليم المبشرين و نشؤوا نشأة مسيحية متعصبة يعتقدون بأن الاسلام دين وثني يعبد رجلا اسمه محمد و بواسطة محمد بألهون إلهاً مجهولاً .

ومنذ سنتين أصبح المسلمون بغرب نيجيريا أحسن من ذي قبل و نرجو أن تكون مدرسة الحاج آدم باعثة للنهوض بالاسلام فكرياً و عملياً .



## وكلائونا في العالم العربي

الجمهورية العراقية : الأستاذ مزعل محمد العادل ، المطبعة

الاسلامية جمعية انقاذ فلسطين بغداد

الاقليم الشمالي للجمهورية العربية محمد اجتباب الحسيني الندوي

كلية الشريعة جامعة دمشق ، دمشق

الاقليم الجنوبي للجمهورية العربية حبيب ريحان الندوي كلية أصول الدين

٢١٨ شارع شبرا العمومي شبرا القاهرة

المملكة الأردنية الهاشمية : الأستاذ مسعود علي مسعود ص ب ٩٤٣

المقوضية الاندونيسية عمان

المملكة السعودية : الأستاذ عبدالله عباس الندوي ،

القسم الشرقي للاذاعة السعودية جدة

المنطقة الشرقية من المملكة ابراهيم الحسني ، شركة المنصور والعبدي

السعودية العربية : الدمام

لبنان : الأستاذ يحيى جراب ص ب ١٦٨٤

بيروت

الأستاذ محمد سعد الحياط المحكمة العليا

ليبيا

الاتحادية بنغازي